**أدوات جمع البيانات: الاستبيان**

**تمهيد**

 الاستبيان هو أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يصممها الباحث ويستجيب عليها المبحوث. الغرض منها جمع معلومات متنوعة حول المعتقدات واستطلاعات الرأي العام والميولات، ميزتها أنها تسمح بتغطية أماكن متباعدة وبتكاليف ومجهودات ووقت أقل.

 وتسمى بالاستمارة عند "موريس أنجريس "وتعرف أيضا بسبر الآراء، وهي تسمح بطرح الأسئلة على الأفراد مباشرة، بحيث تحدد صيغ الإجابة مسبقا مما يسمح بمعالجتها كميا بهدف اكتشاف العلاقات وإقامة المقارنات اللازمة.

 تتوقف قيمة المعلومات التي نجمعها بواسطة الاستبيان على الدقة في تصميمه، فعليه أولا تحديد مشكلة البحث، ثم تحليلها إلى عناصرها الفرعية بحيث تغطي جميع نواحي المشكلة ومجالاتها، ولهذا قد يلجئ الباحث إلى الاستعانة بالخبراء من أجل تدقيقها وتضحيحها.

* **أنواع الاستبيانات:** يمكن تصنيفها كالتالي:
1. **الاستبيانات المفتوحة:** يصمم هذا النوع من الاستبيان بحيث يترك فراغا (أو فضاءا) ليدون فيه المستجيبون إجابتهم وفقا لتعليمات الاستبيان.

مثال: ما هي أسباب عزوف التلاميذ عن الشعب التقنية؟.........................................

من مميزات هذا النوع أنه يتيح للمفحوص الفرصة للتعبير بشكل تلقائي عن مواقفه ومشاعره دون توجيه من الباحث، من الناحية الأخرى فإن هذه الحرية تؤدي إلى اختلاف الآراء وتعددها مما يصعب على الباحث تصنيفها وتبويبها.

1. **الاستبيانات المقيدة:** إجاباته محددة مسبقا وما على المبحوثغلا اختيار الإجابة التي تناسبه وتعبر عن رأيه.

مثال: هل توافق على إدراج اللغة الانجليزية لتلاميذ السنة الثانية ابتدائي؟. نعم/لا.

مثال: ما مدى استخدام الاستاذ الجامعي للغة الأجنبية في التدريس؟. غالبا /كثيرا/ أحيانا/ نادرا/ لايستعملها.

كما قد يصمم الاستبيان ليحمل أكثر من إجابة

مثال: ما هي اللغة التي يستخدمها الاستاذ الجامعي في التواصل مع طلبته؟. العربية الفصحى/ العامية/ الفرنسية/ الانجليزية.

ميزة الاستبيانات المقيدة أنها سهلة التفريغ والتصنيف والتلخيص، كما أنها سهلة في الاستجابة بالنسبة للمفحوص لا تتطلب وقتا ولا جهدا أما من سلبياتها أنها تحد من حرية المفحوص.

1. **الاستبيان المفتوح-المغلق:** وهو الأكثر شيوعا، يحتوي على أسئلة النوعين السابقين فتكون الأسئلة مقيدة وتتبعها أسئلة مفتوحة.

مثال:ما تقييمك للخدمات التي تقدمها المكتبة الجامعية. جيدة/ متوسطة/ ضعيفة.

إذا كانت ضعيفة فماذا تقترح لتحسينها؟..............................................................

* **خطوات إعداد الاستبيان:** يمكن تلخيصها فيما يلي:

1-**الدراسة الاستطلاعية:** وذلك بالقيام بمقابلات مفتوحة مع المفحوصين والخبراء في الميدان، كذلك الاطلاع على الدراسات السابقة حول المشكلة وكذلك الاستبيانات المعتمدة في الدراسات السابقة مما يساعد على صياغة بنود الاستبيان.

**2-إعداد الصورة الأولية للاستبيان:** يتضمن الاستبيان عادة العناصر التالية:

1. صفحة العنوان: متضمنة عنوان الاستبيان، اسم الباحث، الجهة المشرفة على البحث.
2. التصدير: خطاب مقتضب موجه من الباحث إلى المبحوثين يوضح لهم فيه أهداف الاستبيان، وطريقة الإجابة عليه، وكذلك يطمئنهم بسرية هويتهم ومعلوماتهم وأنها تستخدم لأغراض بحثية علمية.
3. البيانات العامة: وتتضمن معلومات حول المفحوصين مثل: الإسم (ويكون عبارة عن رموز)، الجنس، السن، الحالة المدنية، المهنة، المستوى التعليمي، وهذه المعلومات تساعد في تفسير النتائج.
4. أسئلة الاستبيان: هنا يقوم الباحث بتجزئة الاستبيان إلى مجالات وأبعاد معينة بحيث تنتمي كل 4 أو 5 فقرات إلى مجال محدد وتسمى هذه المرحلة "عملية التصنيف".

وهناك قواعد لصياغة الأسئلة من أجل وضع الاستبيان وهي:

\*تجنب الاسئلة التي تستهدف الحصول على معلومات من مصادر أخرى.

\*تجنب الأسئلة المبهمة وغير المفهومة وكذا الأسئلة الإيحائية الهادفة إلى إثبات صحة فرضيات الدراسة.

\*تجنب الأسئلة التافهة.

\*تجنب طرح أكثر من سؤال في العبارة الواحدة مثال: ما مدى سهولة الألفاظ في كتاب القراءة للسنة الثالثة ابتدائي وما مدى ملائمة الرسومات المتضمنة في الكتاب؟. هنا المستجيب مطالب بإجابة واحدة فلا ندري أكانت الإجابة للشق الأول أم الثاني من السؤال.

\*تجنب الأسئلة المحرجة وغير المقبولة اجتماعيا.

ينبغي الإشارة إلى أن أسئلة الاستبيان تكون مفتوحة أو مقيدة، في صورة جمل استفهامية أو عبارات تقريرية. توجه للمفحوص ليستجيب لها حسب درجة أهميتها أو موافقته لها من عدمه.

1. الخاتمة:يشكر فيها الفاحص المفحوصين على تجاوبهم وعلى اسهامهم في إنجاز بحثه.

**3-تجريب الاستبيان على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة**: بهدف مراجعته من حيث الأخطاء مثل أخطاء الطباعة، تعديل أو حذف أو إضافة عبارات، خاصة العبارات الغامضة والمصطلحات غير المفهومة.

**4-استخراج دلالات صدق وثبات الاستبيان:**

* الصدق: يعتبر الاستبيان صادقا عندما يقيس ما افترض أن يقيسه.
* الثبات: يعتبر الاستبيان ثابتا عندما يعطينا النتائج نفسها لو أعيد تطبيقه على نفس الأفراد.

**5-إعداد الاستبيان في صورته النهائية.**

* **مزايا الإستبيان:**
* يعتبر أقل تكلفة وجهد ووقت.
* يوفر بيانات من عدد كبير من الأفراد مع إمكانية تغطية مناطق متباعدة جغرافيا.
* يقلل من التحيز بالنسبة للباحث والمبحوثين.
* يتطلب مهارة أقل من المقابلة، كما أنه سهل في تفريغ وتحليل النتائج.
* سهولة بناء الاستبيان مقارنة بغيره من الأدوات
* سهل الحصول على المعلومات الحساسة التي لا يستطيع المبحوث قولها مباشرة
* طريقة الاستبيان لا تتطلب بناء علاقات مع المفحوصين عكس الملاحظة والمقابلة.
* **عيوب الاستبيان:**
* عدم الاتصال مباشرة مع المبحوثين يحرمه من ملاحظة ردود أفعالهم واستجاباتهم.
* افتقاده للمرونة عكس المقابلة إذا لم يفهم المفحوص السؤال فلن يجد من يصحح له.
* قد تحمل الكلمات المتضمنة في الاستبيان أكثر من معنى بالنسبة للمفحوص وعليه يحتمل ان تكون الاستجابات خاطئة حيث لا توجد فرصة للتصحيح أو التوضيح.
* إمكانية قيام أفراد آخرين غير مستهدفين بالإجابة على الإستبيان مما يعني الحصول على بيانات غير واقعية وغير ممثلة لما يريده الباحث.